

شجرة الخلد

الكاتبة : عمرة بنت محمد ١٤٣٩ هـ

الطاقة الكونية أو الطاقة الحيوية وتطبيقاتها المختلفة من ريكي، ويوغا، وماكروبيوتك ،وفونغ شوي، والشفاء الذاتي[1]، وغيرها من التطبيقات جميعها تهدف للوصول للصحة التي لا يتخللها المرض، وبالتالي الموت.

فالهدف الأساسي لمن يؤمن بهذه الطاقة وما يتفرع منها من تطبيقات وتمارين هو (الخلود) الأبدي، فهم ينشدون حياة أبدية لا موت فيها.



وهذه من حيل إبليس القديمة فقد أحتال بها على أبينا أدم عليه السلام فقال: هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى؟

قال ابن كثير : "وقوله : { فوسوس إليه الشيطان قال يا آدم هل أدلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى } قد تقدم أنه (دلاهما بغرور) [الأعراف : ٢٢] ; { وقاسمهما إني لكما لمن الناصحين } [الأعراف : ٢١] . وقد

[1] لمعرفة المزيد عن هذه التطبيقات يرجع لكتاب التطبيقات المعاصرة لفلسفة الاستشفاء الشرقية دراسة عقدية، د. هيفاء الرشيد.



تقدم أن الله تعالى أوحى إلى آدم وزوجته أن يأكلا من كل الثمار، ولا يقربا هذه الشجرة المعينة في الجنة. فلم يزل بهما إبليس حتى أكلا منها، وكانت شجرة الخلد - يعني: التي من أكل منها خلد ودام مكثه. وقد جاء في الحديث ذكر شجرة الخلد، فقال أبو داود الطيالسي : حدثنا شعبة عن أبي الضحاك سمعت أبا هريرة يحدث ، عن النبي ﷺ قال : [**إن في الجنة شجرة يسير الراكب في ظلها مائة عام ، ما يقطعها وهي شجرة الخلد**] . ورواه الإمام أحمد" .

ولكن الواقع سبب لهم إشكالية؛ فالموت يتخطفهم الصغير قبل الكبير، والمعافى قبل المريض، فالجميع ومهما طال العمر مصيره الموت...، فهداهم تفكيرهم القاصر البعيد عن نور الوحي للقول بالتقمص أو تناسخ الأرواح، باعتقادهم أن الروح تنتقل من جسد لأخر إلى أن تصل للخلود الذي لا فناء بعده وتتحد بالإله.

فالحمد لله الذي هدانا لدين الإسلام بفضله ومنه وكرمه، فالنصوص الصريحة التي توافق العقل والفطرة ، تبين لنا حقيقة الحياة في هذا الكون وأنه مهما طال عمرك فلابد من الموت، فالموت مصير كل حي، وهو مرحلة لابد منها للانتقال للآخرة.

والعجب أنهم ينشدون الخلود في هذه الدنيا الفانية، قال تعالى: } كل من عليها فان ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام {.] الرحمن : ٢٦، ٢٥ [وقال



تعالى { إنك ميت وإنهم ميتون } [الزمر : ٣٠.] { ثم إنكم بعد ذلك لميتون } [المؤمنون : ١٥] وقال ﷻ : { كل نفس ذائقة الموت ثم إلينا ترجعون }. [االعنكبوت : ٥٧] وقال : { إليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا إنه يبدأ الخلق ثم يعيده ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط والذين كفروا لهم شراب من حميم وعذاب أليم بما كانوا يكفرون } [يونس: ٤] .

وعن أبي ذر رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : [**أتاني آت من ربي فأخبرني أو قال بشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا دخل الجنة قلت: وإن زنى وإن سرق قال وإن زنى وإن سرق**] أخرجه البخاري كتاب الجنائز. وقال ﷺ : [**إذا مات ابن أدم انقطع عمله إلا من ثلاث...**] رواه مسلم

فالخلود الأبدي يكون بعد البعث والحساب، إما خلود في الجنة نسأل الله من فضله، أو خلود في النار أعاذنا الله جميعا منها.

قال تعالى : { والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً لهم فيها أزواج مطهرة وندخلهم ظلا ظليلا } [النساء: ٥٧] وقال تعالى : { إن الذين كفروا وظلموا لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقاً إلا طريق جهنم خالدين فيها أبداً وكان ذلك على الله يسيراً } [النساء: ١٦٩]



وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : [**يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح فينادي مناد : يا أهل الجنة فيشرئبون وينظرون ، فيقول : هل تعرفون هذا ؟ فيقولون : نعم هذا الموت ، وكلهم قد رآه ، ثم ينادي : يا أهل النار فيشرئبون وينظرون ، فيقول : هل تعرفون هذا؟ فيقولون : نعم هذا الموت ، وكلهم قد رآه ، فيذبح ، ثم يقول : يا أهل الجنة خلود فلا موت ، ويا أهل النار خلود فلا موت ، ثم قرأ { وأنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر وهم في غفلة } وهؤلاء في غفلة أهل الدنيا { وهم لا يؤمنون }**] رواه البخاري ومسلم

ورغم وضوح وصراحة هذه النصوص إلا أنه للأسف بدأت تظهر بين الشباب المسلم عقيدة التقمص والتناسخ، فألقيت المحاضرات حول هذا الموضوع، وأقيمت الدورات، وألفت الكتب وروج الباطل، وما كان ذلك ليحصل لولا الضعف الشديد في إيمان من تأثر من هؤلاء، وفقدان الهوية الدينية واتباع كل ناعق من الغرب والشرق، ودعوات فهم القرآن بصورة تتناسب مع العصر ومستجداته، والتخلي عن فهم السلف، فأصبح يطل علينا من يستدل على التقمص أو التناسخ العقيدة الهندوسية الباطلة بآيات من القرآن الكريم! فيؤولها حسب فهمه ومعتقده وهواه.



ولن يوقف هذا العبث واللبس في عقيدة شبابنا إلا العودة للتوحيد، وتعظيم النصوص من القرآن والسنة، والرجوع لفهم الكتاب والسنة بفهم الصحابة رضوان الله عليهم، قال ﷺ : [**عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور**].

اللهم أرنا الحق حقاً وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلاً وارزقنا اجتنابه.

*هذا المقال يعبر عن وجهة نظر الكاتب ولا يمثل - بالضرورة - رأي الناشر